

أعمال الطبعة الـ ٣٧ لمؤتمر مالكوم الدولي حول مختلف قضايا المكتبات والمعلومات
المنعقد بقسنطينة الجزائر في الفترة ٢٨ أبريل ٢٠١٥ / ماي
MELCOM : European Association of Middle East Librarians:
الرابطة الأوروبية لأمناء المكتبات في الشرق الأوسط

عرض
أ. زينب بن الطيب
أستاذة علم المكتبات جامعة المسيلة (الجزائر)

تمهيد :

تعد الرابطة الأوروبية لأمناء المكتبات في الشرق الأوسط عبارة عن منظمة مهنية أكاديمية غير حكومية ، مكرسة لتعزيز التعاون بين الأفراد والمؤسسات في أوروبا ، على وجه الخصوص، وأيضا في جميع أنحاء العالم بصفة عامة؛ تهتم بكل جوانب المكتبات في الشرق الأوسط ، وجمع الكتب ، وتجارة الكتب والنشر. وهي تسعى لتحقيق أهدافها دون أي تمييز على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو الجنسية أو الفلسفة السياسية . يتمثل النشاط الرئيسي لل MELCOM الدولي في عقد مؤتمر سنوي يعالج الكثير من مجالات تخصص المكتبات ، إضافة إلى إمكانية قيامه من وقت لآخر المشاركة والإشراف على أنشطة مكتبائية أخرى تعاونية حسبما يتقرر .

إن العضوية في هذه الرابطة العالمية مجانية وليس هناك حاجة للاشتراك السنوي ، وهي مفتوحة للأفراد والمؤسسات التي تهتم بأهداف MELCOM الدولية .

تتكون رابطة MELCOM الدولية للمجلس وأعضاء المؤتمر السنوي والذي يملك سلطة البت في جميع المسائل غير المنصوص عليها في الدستور ، خاضعة للتصديق بعد ذلك من قبل المؤتمر. اللغات الرسمية لل MELCOM الدولية هي الفرنسية والانكليزية.

و قد جاءت هذه الورقة لاستعراض ملخصات لأعمال مؤتمر مالكوم في طبعته السابعة والثلاثين و التي احتضنتها مدينة قسنطينة بالجزائر بالتعاون مع كل من معهد علم المكتبات والتوثيق و مخبر تكنولوجيا المعلومات و دورها في التنمية الوطنية من جامعة قسنطينة ٢ ، و قد انعقدت فعاليات المؤتمر ما بين (٢٨ / ٠٤ و ٠١ / ٠٥) ٢٠١٥ ، توزعت مداخلات المؤتمر على ثماني جلسات تعالج كل منها محورا من محاور المؤتمر.

١- المكتبات الجزائرية ضمن الفهرس العربي الموحد .

Bibliothèques Algériennes travers le catalogue Arabe Uni

عواز، محند زين، باشوة، سالم. جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥ ، قالمة الجزائر.

تعتبر الفهارس الموحدة أدوات تعاونية هامة تسمح بتحديد مكان و هوية مصادر المعلومات المحفوظة في مكتبة ما أو في عدة مكتبات، كما تهدف هذه الفهارس الموحدة إلى تسهيل عملية البحث عن البيانات الببليوغرافية وقد ساعدت التكنولوجيات الحديثة على ظهور هذا النوع من عمليات البحث المباشر على الخط من مختلف دول العالم.

وفي العالم العربي، يعد الفهرس العربي الموحد بمثابة البنية التعاونية الأوسع في مجال الفهرسة، حيث جاء هذا المشروع التعاوني من أجل توحيد جهود كل المكتبات العربية بمختلف أنواعها (وطنية، جامعية، عامة) في فهرسة مصادر المعلومات باللغة العربية و إتاحتها على منصة للفهرسة المشتركة.

والمكتبات الجزائرية واحدة من العديد من المكتبات العربية التي انضمت إلى هذا المشروع العربي الهام، حيث استعرضت هذه الورقة البحثية معايير و تقانين الفهرسة التي تعتمد عليها كل من مكتبة ومدى توحد هذه

المعايير فيما هذه المكتبات الجزائرية المشاركة في مشروع الفهرس العربي الموحد الذي يهدف أساسا إلى توحيد المساهمة العربية في إثراء تشارك وتبادل البيانات الببليوغرافية في الوطن العربي. وقد استعرض الباحثان معطيات و إحصائيات تمثل حجم مصادر المعلومات العربية الموجودة بكل مكتبة جزائرية مشاركة في الفهرس العربي الموحد من كتب، دوريات، أطروحات جامعية، مخطوطات ، و حجم مصادر المعلومات العربية التي تمت فهرستها و إضافتها إلى خزان الفهرس العربي الموحد. ناهيك و أن الباحثان تطرقا في بحثهما إلى نوع البيانات الببليوغرافية و المعايير و التقانين الدولية المتبعة في فهرسة هذه المصادر المعلوماتية. بعدها انتقل الباحثان للحديث عن الخدمات المعلوماتية المتنوعة التي استفاد منها منتسبو هذه المكتبات الجزائرية في إطار تعاونها مع الفهرس العربي الموحد.

٢ استخدام الحواشي في فهرسة المخطوطات العربية القديمة.

Usage des annotations pour le catalogage des manuscrits arabes anciens.

صوالح، محمد أو رابح. المدرسة العليا للإعلام الآلي ، واد السمار - الجزائر. تشهد السنوات الأخيرة ظهور العديد من مشاريع إتاحة المخطوطات العربية القديمة المرقمة ، غير أن الغالبية الكبرى من طرق الوصول إلى استرجاع هذه المخطوطات العربية المرقمة تتركز أساسا على الوصول بالموضوع و الوصول باسم المؤلف كذا الوصول بعنوان المخطوط . إلا أن هذا النوع من الوصول لم يكن كافيا و ممكنا مع كل المخطوطات، ذلك ان هناك بعض المخطوطات ليس لها مؤلف محدد ن و أخرى ليس لها عنوان، و هناك البعض منها لم يتم تحديد موضوعاتها بعد. لذا جاء هذا البحث لتقديم و اقتراح أدوات فعالة للوصول و النفاذ إلى هذه المخطوطات و تصفحها ضمن قاعدة صور المخطوطات العربية القديمة المرقمة، وذلك عن طريق الاستفادة من تكنولوجيا النصوص الفائقة التي بإمكانها خدمة المستفيد و تلبية احتياجاته البحثية. وقد قمنا بتطوير هذا الفهرس بإضافة وصف بسيط للوثائق في خزان معلوماتي فعال للوثائق المرقمة ، فتكون بذلك فهرس لقاعدة البيانات الوصفية مترابطة مع بعضها مرفوقة مع صورة المخطوط المرقم. الأكيد ان محتوى هذا الفهرس لن يكون ثابتا نتيجة القراءات العديدة للكثير من مستعمليه وما يضيفه من تغييرات في شكل حواشي ، فمثلا هذا المستفيد يدون إضافة و آخر يصحح ، و ثالث يترجم و يقدم توضيحات حول فكرة طرحها مؤلف المخطوط و هكذا ... تجدر الإشارة إلى أن أهم ميزة لهذا النموذج من الفهارس يتمثل أساسا في اعتماده على تفاعل مستعمليه مع محتواه من خلال هذه الإضافات المتعددة فيه ، وهو ما من شأنه المساهمة في إثراء فوائد هذا الفهرس ، وبذلك فإننا ننقل من مفهوم الفهرسة الثابتة إلى مفهوم آخر للفهرسة التطويرية ألا وهو " الفهرسة الديناميكية أو الفهرسة النشطة و التفاعلية".

وقد جاء هذا العمل للمساهمة في وضع صيغة متفوقة من الفهرسة الوصفية من الناحية البرمجية " / catalogage/ و تكميلها وجعلها عالمية الاستخدام حيث أن هذا النموذج للفهرسة يخلق من جهة روابط متعددة داخل الفهرس في حد ذاته ومن جهة أخرى روابط متعددة نحو المصادر المرقمة.

٣ دور معايير الوصف في نشر و استغلال المخطوطات العربية : نموذج معايير الوصف EAD.

Le rôle des normes de description dans la diffusion et la valorisation des manuscrits arabes : le cas de la DTD :EAD

غانم، نذير ، شيخ، فاطمة، زمولي، حميدة. معهد علم المكتبات والتوثيق - جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٢.

تعتبر الميئاتادانا " ما واء البيانات" حلقة أساسية ومهمة جدا في التشغيل البيئي للمعلومات و في تسييرها ، إذ أن هناك تطبيقات قد طورت من قبل عدد من العاملين والناشطين في مجالات مختلفة من أجل كل أنواع مصادر المعلومات الرقمية، إلى ذلك جانب ذلك طورت مجموعة من معايير دبلن كور ، مركزة على التشغيل البيئي للمعلومات، كما توجد أيضا مجموعات أخرى إضافية من المعايير على القدر نفسه من الأهمية، والتي تجيب كل واحدة منها على احتياجات محددة ومميزة في فهرسة المصادر الرقمية. وعلى اعتبار المخطوطات العربية واحدة من مصادر المعلومات التي تحتاج إلى جمعها ، معالجتها وبثها على أوسع نطاق عبر الويب ، وقد سمح وضع و تنفيذ صيغ لما وراء البيانات ك EAD تسمح بتحقيق هذا المسعى وتخلق تشغيل بيئي حقيقي وفعال عبر تكامل المخطوطات العربية مع مختلف مستودعات المصادر الرقمية .

وهذه الدراسة جاءت لتحاول إعطاء ملخص عن خلفية ظهور دور ما وراء البيانات EAD أدواتها الرئيسية و مساهمتها في تأسيس وبث أدوات البحث عبر الويب، مع السماح بتنمين الإرث العربي المخطوط الذي يعد بحق جزء لا يتجزأ من التراث الوثائقي العالمي.

٤. المخطوطات الجزائرية : دراسة حالة للمخطوطات النادرة للشيخ أحمد بن بوزيد زاوية سريانة ، باتنة الشرق الجزائري. سيدهم، خليفة هنا جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر.

Les manuscrits Algériens : étude de cas les manuscrits rares de Chiekh Ahmed Ben Bouzid- Zawiya Seriana- Batna- Lest de L'Algérie.

الدراسة هذه عبارة عن دراسة وصفية لمخطوطات الشيخ أحمد بن بوزيد أحد رفاق الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر الشهيرة ، هذه المخطوطات كانت موجودة بزاوية بن بوزيد بمنطقة سريانة و الزاوية عبارة عن مدرسة لتحفيظ القرآن .

والدراسة عبارة عن عرض للتجربة الشخصية للباحثة في فهرسة هذه المخطوطات مع عرض أيضا نماذج صورية منها ، إضافة إلى قيام الباحثة أيضا بعرض الفهرس النهائي الذي تم إعداده لهذه المخطوطات ، للإشارة الدكتور سيدهم نوهت إلى أنها أنجزت هذا الفهرس بناء على تكليف من وزارة الثقافة الجزائرية السابقة السيدة خليفة تومي ، في إطار مشروع الحفاظ على الإرث و التراث الثقافي الجزائري.

في ختام الدراسة، نوهت الباحثة إلى أن منطقة الأوراس " باتنة" بالشرق الجزائري تضم العديد من الزوايا التي تمتلك إرث مخطوط جد هام جدا لابد و أن تُعنى بقدر كبير من الدراسة و المعالجة ، لحماية و الحفاظ على التراث العربي والجزائري الثقافي من الاندثار خاصة و أن المخطوط يمتاز بكونه مصدرا معلوماتيا نادرا جدا و حساس جدا بالنسبة لعامل الرطوبة ، ما يشدد على ضرورة الاهتمام الجدي والواسع بهذا الموروث الثقافي والعلمي الثمين.

٥. مخطوطات تمبوكتو .

Les manuscrits de Tombouctou. Guesdon, Marie-Genevieve (National Library of France BNF, PARIS)

جاءت هذه الدراسة لعرض تبادل المهارات بين المكتبة الوطنية الفرنسية بفرنسا و بين معهد الدراسات العليا والبحث " أحمد بابا " بتمبوكتو بجمهورية مالي ، وقد جاء مشروع هذا التعاون ضمن برنامج اليونسكو للحفاظ في جوان ٢٠١٣ ، دورة تكوينية حول حماية و رقمنة المخطوط .
تمتاز منطقة تمبوكتو بغرب إفريقيا تحتوي على أكثر من ١٠٠ ألف مخطوط باللغة العربية والتي يمتلك أغلبها عائلات المنطقة ، غير أن هذه المخطوطات كانت تعاني من الإهمال وعدم إدراك لأهميتها العلمية و الإنسانية .

من هنا جاءت فكرة إقامة تعاون بين معهد أحمد بابا بتمبوكتو و المكتبة الوطنية الفرنسية للحفاظ على هذا الإرث الثقافي المهم ، حيث استعرضت ممثلة المكتبة الفرنسية بداية الحالة المزرية التي كانت عليها هذه المخطوطات ثم تطرقت بالتفصيل إلى كيفية الشروع في معالجتها و الطرق التي استخدموها في هذه المعالجة ثم القيام برقمنتها و فهرستها و بعدها حفظها في مستودع رقمي خاص بهذه المخطوطات المرقمنة .

و في ختام العرض نوهت المتحدثة إلى أن المكتبة الوطنية الفرنسية ترحب بأي مشاريع تعاون و تبادل من هذا القبيل.

٦. المكتبات العامة بقسنطينة .

Les bibliotheques publiques à Constantine .

بن السبتي، عبد المالك، كريم ، مراد . معهد علم المكتبات و التوثيق جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٢ - الجزائر.

استعرضت الدراسة في البداية المسار التاريخي لظهور المكتبات العامة في مدينة قسنطينة والتي بدأت في شكل مكتبات مساجد ومكتبات زوايا تحفيظ و تدريس القرآن، و أثناء الفترة الاستعمارية الممتدة ما بين (١٨٣٠ - ١٩٦٢) كانت المكتبات العامة موجهة لخدمة المعمرين الفرنسيين إلى جانب البعض من الجزائريين المتحدثين باللغة الفرنسية. و بعد استقلال الجزائر وفي إطار تحقيق مسعى ترقية القراءة و التوثيق ، تبنت الجزائر سياسة تقوم على استراتيجيات ثقافية تهدف إلى تطوير القراءة العمومية من خلال فتح عدد مهم من المكتبات العامة على مستوى كل ولايات الوطن وذلك خدمة للتطوير الثقافي أكثر فأكثر.
وقد جاءت هذه الدراسة لاستعراض ما وصلت إليه هذه المكتبات العامة بقسنطينة حاليا ومدى مواكبتها للتطورات الحاصلة في مجال المعلومات والمكتبات من حيث حجم مجموعاتها الفكرية، ومدى تنوع موضوعاتها، وكذا مدى التقدم في معالجتها الفنية من حيث : الفهرسة و التصنيف ، وما هي أهم الخدمات التي تقدمها لأفراد المجتمع.

٧. المكتبة الخاصة " الشيوخ" بالجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر : دراسة ببليومترية.

La bibliothèque privée « El- chouyoukh» de L ' université Islamique Emir Abdelkader

بوعنافة، سعاد، سدوس، رميسة (جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٢) ، بادي، سوهام(جامعة تبسة) الجزائر.

تضمنت الدراسة في البداية تعريفا مختصرا حول جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة في الجزائر باعتبارها مكان الدراسة ، بعدها انتقلت الباحثات للتعريف بمكتبة الشيوخ الخاصة والموجودة بمكتبة الجامعة، وهي تتكون من مجموعة من المكتبات الخاصة لعدة مشايخ و رجال علم

معروفين في الجزائر ، هذه المكتبات الخاصة وصل عددها إلى ١٨ مكتبة خاصة ، وهي تضم بالإضافة إلى ذلك كتب ومصادر نادرة و هي تحتوي على ٦٨٧٧ مرجعا علميا .
و قد عولجت هذه المكتبة الخاصة من الناحية البيبليومترية لاستراض خصائص مجموعاتها من عدة نواحي : من حيث الموضوع، الفهرسة، التنظيم، الاستخدام... الخ
في ختام الدراسة عرضت نماذج عن كل مجموعة من مجموعات المكتبة الخاصة " الشيوخ".
٨. صحة الترجمة في البيئة الفهرسية العالمية اليوم.

The validity of transliteration in today's global cataloguing environment.

Farooq, Waseem (Aga Khan University, Institute for the Study of Muslim Civilisation, London, UK).

تقدم هذه الورقة عرضا مسحيا موجزا أجري سنة ٢٠١٢ كمشروع جامعي أجري بهدف تقييم مستوى انتشار تداول ترجمة البيانات الفهرسية بين مهني المكتبات ، وقد شملت هذه الدراسة عموما النصوص ذات الأصول العربية بالدرجة الأولى، إضافة إلى النصوص ذات الأصول الأردنية والفارسية.
ومن أهم ما توصلت له هذه الدراسة المسحية أن معظم أفراد عينة البحث يوافقون على ضرورة وجود تبادل في ترجمة البيانات الفهرسية للنصوص العربية، كما أن أغلبهم يريد الحفاظ على الترجمة في التسجيلات الفهرسية، ناهيك و أن مسيري المكتبات أعربوا عن وجود مشاكل تواجههم فيما يتعلق بخط الترجمة وما تزال لديهم رغبة كبيرة في تكوين ترجمة شاملة ترافق المخطوط الأصلي.
٩. مواد الفهرسة بالنصوص الأصلية بالشرق الأوسط.

Cataloging material in original Middle –Eastern scripts.

Hakalin, Mikko(Helsinki University Library, Kaisa, Finland)

جاءت هذه الورقة للتعريف بأنواع الترجمة لمختلف أنظمة الكتابة المستخدمة في لغات الشرق الأوسط ، وعلى وجه الخصوص قضية تعدد الترجمات واختلافها فيما يتعلق بالنص العربي.
والنظام المستخدم في جامعة هالسنكي بفيلندا سيكون محور هذه الورقة.
منذ سنة ٢٠٠٧ والنصوص الأصلية أصبحت تستخدم كثيرا إلى جانب النسخ ، كما أن أشكال تراخيص المؤلفين للأسماء المكتوبة بغير اللاتينية هي ما ركزت عليه هذه الدراسة.
استعرض الباحث في ورقته هذه أهم مشاكل فهرسة أسماء المؤلفين العرب وعناوين النصوص العربية المتعلقة بالترجمة الحرفية لهذه الأسماء وهذه العناوين من اللغة العربية إلى اللغات اللاتينية مثلا : ابن Ebn أو Ibn ، هذه المشاكل الكتابية جعلت العمل الفهرسي بحاجة إلى المزيد من العناية والاهتمام .

لمواجهة هذه الإشكالية قامت الجامعة محل الدراسة بوضع ملف يحتوي أهم الترجمات الحرفية لكل أسماء المؤلفين والعناوين العربية الموجودة في مكتباتها تسهيلا منها لوصول المستفيد إلى المصدر المعلوماتي العربي الذي يبحث عنه.

١٠. التفاعلات بين الطباعة و الرقمية في نشر الدراسات بمنطقة الشرق الأوسط.

Interactions between print and digital in ME area studies publishing.
Cobban, Helena (Just World Books , Virginia, USA)

صاحبة هذا العرض هي الكاتبة المشهورة هيلين كوبان وهي في نفس الوقت رئيسة شركة Just World Books ، وقد جاءت مداخلتها للتعريف بأهداف شركتها التي أنشأتها بناء على المخاوف التي راودتها من احتمال اندثار الكتب باللغة الانجليزية المنشورة على منصات شبكة الإنترنت المتعددة

عند حدوث خلل كهرومغناطيسي ضخم ما قد يؤدي إلى محو وزوال العالم الرقمي بكل ما يحتويه من معلومات و كتب ، لذا تقوم شركة Just World Books لأرشفة وحماية كل المؤلفات الصادرة باللغة الإنجليزية في منطقة الشرق الوسط، و للقيام بعملية الأرشفة هذه لابد للشركة من استكشاف الأدوات الببليوغرافية و الفهرسية التي يمكن تطبيقها في كل من الإصدارات الورقية من جهة و البيانات الرقمية من ناحية أخرى. و حاليا تمكنت الشركة من إنتاج فهرس إلكتروني لهذه المؤلفات بشكلها المطبوع و الرقمي.

١١. الأرشفة الرقمي للمقاطع الصحفية .

Digital Press Clips Archive. Amr , Sohail(CEDEJ- digital humanities sector, Cairo, Egypt)

جاءت هذه المداخلة للتعريف بهذا المشروع المشترك بين مكتبة إكسندريا و بين المركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي الموجود بمصر ، و الذي جاء بهدف رقمنة أكثر من ٨٠٠ ألف مقال صحفي بكل من اللغات العربية ، الانجليزية والفرنسية ، هذه المقالات الصحفية كانت تتعلق بالحياة السياسية ، الثقافية و الاقتصادية المصرية في الفترة من سنة ١٩٧٠ إلى غاية سنة ٢٠١٠ ، وجعل هذا المادة الصحفية المهمة متاحة و ممكن الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت بغض النظر عن مكان تواجد الشخص الذي يبحث عنها. وفي سنة ١٩٧٦ كون مركز الدراسات و الوثائق الاقتصادية و القانونية والاجتماعية CEDEJ مجموعة وثابتة من المقاطع الصحفية المصرية من الصحف المصرية القومية ، ثم قامت بتصنيفها في ١٥ مجالا موضوعيا يمثلون جوهر مشروع الأرشفة هذا الذي امتد تنفيذه على عدة مراحل هي : ١/ مرحلة المسح الضوئي للمقاطع الصحفية محور المشروع ، ٢/ رقمنة هذه المقاطع ، ٣/ تصنيفها موضوعيا ، ٤/ التعرف الضوئي على الحروف (OCR) .

و يسهر على تنفيذ هذا المشروع و متابعته بكل مراحله وخطواته فريق عمل مع الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الفائقة في التحويل الرقمي والتي توفرها لهم مكتبة إكسندريا، و حاليا يقوم CEDEJ في عمليتي فهرسة وتكثيف المحفوظات .

يبقى الهدف الأساسي لهذا المشروع التعاوني هو الاستفادة الكبرى من تطبيقات شبكة الإنترنت في تمكين الباحث أينما وجد من الوصول و النفاذ و البحث في هذه المقالات و باستخدام العديد من آليات البحث و الاسترجاع.

١٢. مشروع رقمنة المخطوطات و الكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية : مئة أم على قيد الحياة ؟

Manuscripts and rare books digitization project in the National Library of Algeria : Dying or surviving.

Gamouh, Nadjia, Boulehlil, Meriem (Institute of Library Sciences, Abdelhamid Mehri University- Constantine 2, Algeria)

جاءت هذه الدراسة لمحاولة التعرف على العوامل والأسباب الواقعية التي أدت إلى تأخر المكتبة الوطنية الجزائرية في كسب رهان الرقمنة الذي لم يعد بإمكانها أن تعتبره خيارا يمكن دراسة إمكانية تبنيه من عدمها، وإنما هو حتمية تفرض وجودها خاصة وأن مسؤولية المكتبة اتجاه هذا المشروع تزداد تعقيدا بمرور الزمن نظرا لمتطلبات البيئة الرقمية المتغيرة باستمرار من جهة و نجاح مشاريع رقمنة المكتبات الوطنية في الدول الشقيقة من جهة أخرى الأمر الذي يطرح الكثير من التساؤلات حول وضع المكتبة الوطنية الجزائرية وأسباب تأخر مشروع رقمنتها خاصة وأنها تواجه تقريبا نفس العقبات التي واجهتها مشاريع المكتبات الأخرى كضخامة التكلفة المالية، وحقوق الملكية الفكرية التي لطالما أحبطت القائمين على هذه المشاريع إضافة إلى الصعوبات الفنية والتقنية. والجدير بالذكر هنا أن المكتبات في الدول المتقدمة قد تمكنت بعد جهود كبيرة وإصرار أكبر من التغلب على كل العقبات وإنجاح مشاريعها، فماذا عن

المكتبة الوطنية الجزائرية التي تعتبر أحد رموز السيادة الوطنية؟ وكيف يمكن للسيادة الوطنية أن تقف عاجزة أمام بعض العقبات التي كُسرت من طرف مكتبات في دول متقدمة لا تمت للسيادة الوطنية في بلدانها بصلة كالمكتبات الجامعية مثلا؟... إذ لا يمكن لمكتبتنا الوطنية بعد الآن أن تغض بصرها عن مشروع الرقمنة الذي من شأنه أن يحدد وجهتها ومصيرها خلال السنوات القادمة، فنجاحه يعني الرقي بها وبمكانتها إقليميا ودوليا، أما فشله فهو خيار غير قابل للترح، على اعتبار أنه حتمية لا خيارا.

١٣. مشروع رقمنة المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

Projet de Numérisation des manuscrits de l'université Emir-Abdelkader des Sciences Islamiques.

Hafdi, Zohir (Manuscripts Institute , University of Islamic Sciences Emir – Abdelkader , Constantine, Algeria) & Mezlah, Rachid (Institute of Library Sciences, Abdelhamid Mehri University- Constantine 2, Algeria)

عرف اهتمام المكتبات الجامعية بالمخطوطات وخاصة مع السنوات الأخيرة، عرف تطورا كبيرا على الرغم من الرواج الكبير للكتاب و النشر الإلكتروني في العالم، إلا أن هذا الاهتمام بالمخطوط أصبح يتزايد يوما بعد يوم نظرا للخصائص الفنية والجمالية التي يتميز بها هذا الوعاء المعلوماتي عن باقي أوعية المعلومات الأخرى ، ناهيك عما يتميز به من قيمة تاريخية جد هامة. ومع التطورات الحاصلة في مجال نقل وبث المعلومات ، فإن الأمر يؤدي بنا إلى ضرورة الحديث عن المصير الفعلي للمخطوط خاصة في ظل التنافس الكبير الحاصل بين مصادر المعلومات التقليدية و مصادر المعلومات الإلكترونية.

و انطلاقا من الأهمية الفعالة والمهمة التي تحتلها المخطوطات بالنسبة للبحوث العلمية و التاريخية ، فإن مكتبة جامعة الأمير عبد القادر وعلى اعتبار ما تمتلكه من ثروة مخطوط جد هامة تصل إلى ١٠٢٥ مخطوط في كل من الفقه المالكي و في اللغة العربية و في التاريخ أيضا، فقد دأبت المكتبة إلى إقامة مشروع شراكة مع السفارة الأمريكية الموجودة بالجزائر يهدف إلى رقمنة هذا الرصيد المخطوط بغية الحفاظ عليه من الزوال من ناحية و لتوسيع رقعة الاستفادة منه من ناحية ثانية.

وقد قدم الباحثان شرحا مستطردا لمراحل و خطوات رقمنة هذه المخطوطات الموجودة بمكتبة جامعة الأمير عبد القادر مع ذكر الوسائل والتجهيزات التكنولوجية المستخدمة في هذه العملية من حواسيب و ماسحات ضوئية خاصة بهذه الأوعية الجد حساسة و كذا البرمجيات ، ناهيك عن التعريف بالكفاءات البشرية المسخرة لهذه العملية .

تجدر الإشارة إلى أن رقمنة المخطوطات ترافقها أيضا عملية فهرسة آلية لكل مخطوط يُرقم، و إلى حد الآن بلغ عدد المخطوطات المرقمنة والمفهرسة في نفس الوقت ١٥٠ مخطوط. في نهاية البحث عرضا الباحثان صور لنماذج من هذه المخطوطات.

١٤. فئات من التاريخ تمر بمرحلة انتقالية – مجموعة Michaelides بالمكتبة الرقمية بكامبرج.

Fragments of history in transition – The Michaelidies Collection in Cambridge Digital Library. Faghihi, Yasmin(Cambridge University Library , Uk)

هذه الورقة البحثية عبارة عن دراسة وصفية بمجموعات Michaelidies والتي تضم رسائل ، وثائق قانونية ، نصوص أدبية وعلمية و نصوص دينية، إضافة إلى أجزاء من الكريم كُتبت في القرون الأربعة الأولى للهجرة.

استكمالا لمجموعات القاهرة بالجيزة جاءت مجموعة Michaelidies لتلقي الضوء على الحياة الإنسانية بدء من العصور الوسطى إلى غاية العهد العثماني من منظور إسلامي . وهذه المجموعة مكونة من أوراق البردي القديمة إضافة إلى مجموعة من بقايا أوراق لبعض الأصناف الفردية. ما يميز هذه المجموعة أن الجزء الأكبر منها مكتوب باللغة العربية ، وبالمقابل جزء قليل من النصوص مكتوب باللغة الإغريقية و الهيروغليفية . و تأتي هذه المداخلة للتعريف بتنوع المجموعة من ناحية و لإظهار سعي الجامعة لإتاحة الوصول إلى محتوى هذه المجموعة من خلال العديد من أدوات البحث المتنوعة، الباحثة استعرضت أيضا فهرس هذه المجموعة و صوراً عن نماذج منها .

١٥ . المستودع العالمي للمخطوطات الإسلامية : الفهرس المتاح على الخط لجمعية المخطوطات الإسلامي بجامعة كاليفورنيا – لوس أنجلس – الو.م.أ.

The International Treasury of Islamic Manuscripts. The Online Catalogue from The Islamic Manuscript Association (TIMA)

Hirsch, David (University of California – Los Angeles, USA), Stefanie, Brinkmann (Asien-Afrika-Institute, Hamburg University, Germany).

بهدف تعزيز فهرسة المخطوطات الإسلامية ، وجعلها في متناول الباحثين ، و لتأمين معارفنا الموجودة فيها، قامت جمعية TIMA بإنشاء فهرس مجانية متاح على الإنترنت باللغتين العربية و الإنجليزية : ما يعرف ب " المشروع العالمي للمخطوطات الإسلامية المعروف ITIM " مفتوحة لأي مؤسسة أو مجموعة خاصة ، وهي مصممة خصيصاً لهته المؤسسات ذات محدودية في فرص الحصول على المصادر التقنية.

و تستخدم الجمعية عند فهرسة هذه المخطوطات معايير دبلن كور، مارك ٢١، OAI، MODS، TEIS .

وبسبب نموذج الفهرس المرن والبسيط الاستخدام ، فإنه بإمكان مستخدمي الفهرس يُفضل جزئيات الفهرسة . يمكن أيضا تحميل محتوى الفهرس في pdf أو صورة في صيغة JPG .

١٦ . لبنان والشرق الأوسط في الأرشيفات الوصفية الأوروبية .

Lebanon and the Middle East, in the European National Archives. Atallah Abdel-Hay m Mariette(Head, collection development and Acquisitions Dept., American University of Beirut, Lebanon) , Charafeddine, Fatmeh (American University of Beirut, Lebanon)

إن مكتبات الجامعة الأمريكية ببيروت تحاول جمع الوثائق الأرشيفية المتعلقة بتاريخ لبنان واحدة من هذه المجموعات تبرع بها مؤرخ لبناني عمل على نشر الوثائق الدبلوماسية في الأرشيف الفرنسي. إضافة إلى وثائق جمعت من الأرشيفات الوطنية بفرنسا و الأرشيفات الدبلوماسية من نانت. وهذه الورقة جاءت تناقش جملة من المشاكل الرئيسية المتعلقة بالوثائق المتبرع بها للأرشيفات الوطنية من حيث قضايا حقوق التأليف، و النشر ، وقضية استكمال الوثائق الناقصة ، خاصة و أن هذه الوثائق المتبرع بها تخضع لجدل بين اثنين من المؤرخين اللبنانيين المعروفين، إضافة إلى أن معظم الوثائق الحكومية الموجودة بمنطقة الشرق الأوسط موجودة بأوروبا ، ما يتطلب من الجامعة الأمريكية ببيروت في هذا الشأن أن تكون في حالة مماثلة لنظيراتها من المؤسسات الأخرى في الشرق الأوسط والتي مرت بالاحتلال الأوروبي .

١٧. المساعدات التطويرية في المكتبات : بناء المكتبة المركزية الجديدة في طالوقان بأفغانستان.

Developing aid in Librarianship : Building up the new Central Library in Taloqan , Afghanistan. Drechsler, Address(University Library of Bamberg, Germany)

تم إعداد هذا البحث في مدة شهرين ونصف بأفغانستان ، وقد جاء للتعريف بمشروع انطلاق بناء المكتبة المركزية الجديدة بجامعة تاخار بطالوقان شمال أفغانستان، والذي تموله دولة ألمانيا ماليا و أيضا شاركت أيضا في اختيار المكتبيين المترشحين للعمل بالمكتبة المركزية المستقبلية . وقد استعرض الباحث مشاكل و صعوبات العمل في أفغانستان بشكل عام من وجهة نظر اختصاصي في مجال المكتبات، حيث استعرض المتدخل جوانب تقدم المشروع إلى جانب الوقوف على نواحي القصور ناهيك عن تقديم وصف للعمل الذي هو جد ضروري لأداء ما يجب من أجل التقدم أكثر نحو تحقيق الهدف الرئيسي من إنجاز هذا المشروع.

١٨. بعد العراق: دعوة ونداء لوقف تدمير التراث الثقافي في المكتبات و مراكز الأرشيف في الشرق الأوسط.

After Iraq : A call to stop the Destruction of Cultural in Libraries and Archives in the Middle East. Mostapha, Lailla. (University of Illinois at Urbana Champaign, USA).

يظهر التاريخ الطويل و الحديث للمكتبات و للأرشيف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن هناك حاجة لتخطيط إدارة الكوارث في المكتبات و مراكز الأرشيف تجاه جميع أعمال العنف والصراع التي اتخذت حيزا فيها. إن المكتبات ومراكز الأرشيف تعتبر بمثابة خزائن حفظ للثقافة البشرية ، و الأضرار التي عرفتها هذه المكتبات ومراكز الأرشيف أثناء فترات الحرب يمكن أن يكون لها تأثير خطير و متفرد على فهمنا للتاريخ البشري : ذلك أن هذه الكوارث تهدد التاريخ والثقافة و الهوية بالنسبة للثقافات المعاصرة ، ليس فقط الثقافات الموجودة في منطقة الشرق الأوسط حاليا و لكن أيضا حتى الأمم التي كانت موجودة في هذه المنطقة على مدى قرون طويلة.

وبعد سنوات من نهب و حرق مكتبات ومراكز الأرشيف في العراق منذ عام ٢٠٠٣، ومؤخرا في مصر و لبنان وسوريا و ليبيا، أصبحنا بحاجة ماسة إلى أن نتساءل حول الطريقة التي يمكن بها للدول الحفاظ على موروثةا و تراثها؟ وما هي الممارسات والتدابير التي يمكن لهذه الدول اتخاذها أثناء فترات الحرب ؟ و إن لم يكن كذلك ، ما هي العقبات والعراقيل التي تحول دون تطبيقها ؟

لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتقدم النتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد مسح الأدبيات المتوفرة فيما يتعلق بموضوع التخطيط لإدارة الكوارث في فترات الحرب و أيضا ما تم التوصل إليه من استنتاجات من المقابلات التي أجريت مع مدراء مكتبات في دول الشرق الأوسط ، هذه المكتبات التي تعرف تهديدا كبيرا نتيجة النزاعات المسلحة أو الاضطرابات السياسية ،وما يراه هؤلاء المدراء حول أهمية وضرورة اتخاذ إجراءات وقائية لحماية التراث الإنساني المحفوظ في هذه المكتبات و الأرشيفات بناء على بعد النظر في التخطيط و الحفظ الطويل الأمد للمواد الأرشيفية من الكوارث التي يتسبب فيها الإنسان نفسه.

١٩. إعادة البناء الافتراضي للإنتاج المخطوط الأصيل : حالة البلقان العثمانية.

Reconstitution virtuelle de la production manuscrite originaire : le cas des Balkans ottomans. Lalli, Chiara. (Bologna, Italy/ EPHE, Paris, France).

لقد تناثرت المخطوطات عبر التاريخ في أماكن بعيدة عن مكان إنتاجها الأصلي، وقد جاء هذا البحث لتتبع المسار التاريخي للمخطوطات العربية التي أنتجت في الأراضي الأوروبية في عهد الإمبراطورية العثمانية بين القرنين التاسع والخامس عشر و ما بين القرنين الحادي عشر والسابع عشر ، والتي هي الآن محفوظة بعشرين مكتبة أوروبية مختلفة.

كما يقدم البحث تصفحا شاملا لهذه المخطوطات في الفهارس، بهدف تكوين الشكل المادي الكامل للمخطوطات مرتبة حسب منشئها وتاريخ إنتاجها.

٢٠. مشروع إعادة بناء الإرث الثقافي في البلقان.

Reconstruction of cultural Legacy in Balkans Project. Okotucu, Cihan(Suleyman Sah University, Istanbul, Turkey)

يقدم هذا البحث عرضا لمشروع إعادة بناء الإرث الثقافي في البلقان ، والذي يشرف عليه معه يونس أمير الذي يملك ٤٠ مركزا منتشرا عبر الكثير من دول العالم، وهو مختص أكثر في ترقية الثقافة التركية بالخارج، و يقوم إلى جانب ذلك بتقديم المساعدة والدعم لعدة مشاريع ثقافية.

ومشروع " إعادة بناء الإرث الثقافي في البلقان" جاء بهدف حماية مخطوطات الفترة العثمانية في سبع دول بلقانية و أرشفتها رقميا ، ومن ثم إنشاء فهرس لها ، والبنك الشعبي التركي يقوم هو الآخر بتمويل هذا المشروع ، وقد تم في مدة ثلاث سنوات رقمنة حجم كبير من هذه المخطوطات الموجودة في كل من البوسنا والهيرسك و كوسوفو و مقدونيا و كرواتيا، ناهيك و أن عملية الرقمنة هذه تتبعها أيضا وبالتوازي عملية الفهرسة. و قد قدم المتدخل أهم تفاصيل ونتائج هذا المشروع الذي شارك الباحث في تنفيذه .

٢١. فهرسة المخطوطات الإسلامية في البوسنا " مجموعات تيشان و ترافينك".

Cataloguing of Islamic Manuscripts in Bosna « Teshan and Travnik Collections ». Yazar, Sadik (Istanbul Medeniyet University ,Turkey).

كما هو معروف ، أن العثمانيين الذين حكموا البلقان ولعدة قرون، تركوا ورائهم تراثا ثقافيا ثريا بمختلف المراكز الثقافية في البلقان خاصة في البوسنة التي عرفت الشخصية العثمانية الإسلامية وما تزال تحملها إلى يومنا هذا.

بعد السيطرة العثمانية على المنطقة و على مر مختلف الحقب التاريخية خاصة نتيجة حرب ١٩٩٤ ، تعرض هذا التراث الثقافي إلى تضرر كبير، ما دفع بمعد يونس أمير إلى المبادرة إلى الشروع في ترميم وصيانة و حماية الأعمال المخطوطة التي دمرت أثناء الحرب، و تقديم نسخ عن المقاطع المحروقة وحماية الأعمال التي لا تزال موجودة و قائمة والتي شملها المشروع و اهتم بها.

في إطار هذا المشروع والمعنون ب " إعادة بناء التراث الثقافي في البلقان" تم إلى حد الآن رقمنة مجموعات قليلة من المخطوطات الموجودة بمنطقة البلقان، وفيما يخص عملية الفهرسة فالمتحدث هو من يتولى هذه العملية ، وقد قام حتى الآن بفهرسة ثلاث مجموعات ، و قد قدم في هذه المداخلة أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصل إليها انطلاقا من فهرسة مجموعة من المخطوطات في البوسنة ، من خلال ما توصل إليه من تجربته العملية في ذلك .

خاتمة :

لاحظنا من استعراض مواضيع العروض البحثية المتعددة المواضيع والمنتوعة اللغات وأيضا أعطت نظرة حول مشاريع حفظ التراث الإنساني المخطوط عبر منطقة الشرق الأوسط و ما وصلت إليه عمليات رقمنة وفهرسة هذه المخطوطات ، كما ركزت أغلب المداخلات على جمع و معالجة و حفظ وحماية مخطوطات العهد العثماني باعتبارها الإمبراطورية التي تمكنت من التوغل والتوسع الكبير في أوروبا الشرقية.